

الذين قتلوا يوم أحد فقال: «إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُ فُذُكُ الرِّصَالَةِ بِالْأَنْصَارِ نَحْوُ مَا تَقْدُمُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٧/١٠): رَجُلَاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ.

وأخرج الطبراني أيضاً عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ - فذكر نحوه باختصار: قال الهيثمي (٣٧/١٠) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح - انتهى. وأخرجه الحاكم (٧٨/٤) عن عبد الله بن كعب عن أبيه - فذكر نحوه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه! وقال الذهبي: صحيح.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أنه سمع أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما يقولان: سمعنا رسول الله ﷺ في آخر خطبته يقول: «إِنَّ مَنْ حَافَظَ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوباتِ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ، وَحُشِرَ اللَّهُ فِي أَوَّلِ زَمْرَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ، وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيْلَةٌ حَافِظَةٌ عَلَيْهِمْ كَأَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٩/٢): وَفِيهِ بَقِيَّةُ ابْنِ الْوَلِيدِ وَهُوَ مُدْلَسٌ وَقَدْ عَنَعَنَهُ. انتهى.

خطبة النبي ﷺ من المغرب إلى المغرب

أخرج الحاكم (٤٨٧/٤) عن أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ، فَخَطَبَنَا إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ تَزَلَّ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ خَطَبَنَا إِلَى الْعَصْرِ فَتَزَلَّ فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ صَعِدَ فَخَطَبَنَا إِلَى الْمَغْرِبِ، وَحَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا. قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ، وَصَحَّحَهُ الذَّهَبِيُّ.

كيفية النبي ﷺ وقت الخطبة

أخرج ابن سعد (٣٧٦/١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ، احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ مِنْدُرٌ جَيْشٍ: صَبَحْتُمْ أَوْ مَسَّيْتُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِالسَّيَافَةِ وَالْوَسْطَى - ثُمَّ يَقُولُ: «أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلَأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا^(١) فَلِإِيٍّ وَعَلِيٍّ». وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١٤٤) عَنْ جَابِرٍ - نَحْوَهُ وَفِي رَوَايَتِهِ: وَعَلَى صَوْتِهِ، وَقَالَ: وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ.

(١) «ضِيَاعاً» عِيَالاً.